

المرأة في الفلسفة الوجودية سيمون دي بوفوار انموذجاً

أ.م.د. فرات امين مجيد

جامعة ديالى / مركز ابحاث الطفولة والأمومة

المخلص:

النسوية هي دراسة تهدف إلى الكشف عن عدم مساواة بين الجنسين والاضطهاد على الإناث والصور النمطية التي لا تصح بالمرأة في الواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي وما إلى ذلك. إنتهاك المرأة يكاد يقع في كل العالم منها الشرق الأوسط. إشتهرت الشرق الأوسط بثقافتها التي تشدد حرية المرأة مثلها أن تلبس العقاب كساتر نفسها كما تطورت نصوصها الأدبية بأعظم كتاب الرجال والآراء الأبوية. هذه المرأة المنتهكة تتصور في النصوص الأدبية الكثيرة منها مجموعة القصص سيدة في خدمتك التي ألفها إhsan عبد القدوس. الكلمات المفتاحية: (المرأة، الفلسفة الوجودية، سيمون دي بوفوار).

Women in existential philosophy, Simone de Beauvoir, as a model

Dr. Firat Amin Majeed

University of Diyala / Childhood and Motherhood Research Center

ABSTRACT:

Feminism is a study that aims to reveal that in social, cultural, political realities and so on there are gender inequalities, female oppression, incorrect stereotypes to women and so on. Gender inequality occurs almost all over the world one of them in the Middle East. The Middle East has always been famous for its culture which severely limits women's freedom, such as by always wearing iqob or self-cover. The majority of his literary works that have developed are dominated by male writers and patriarchal discourse. One of the depictions of female inferiority

in this literary text is contained in the short story anthology, entitled Sayyidatun Fii Khidmatik by Ihsan Abd Al Quddus.

Keywords: (women, existential philosophy, Simone de Beauvoir).

المقدمة:

الدلالات الإصطلاحية العامة لمفهوم النسوية هي الانتصار للمرأة أو نصر حقوق المرأة بكل حركة أو مسلك جماعي أو فردي يتمحور حول الاضطهاد الذي تعرضت له المرأة ماضياً أو تتعرضة له واهنا وبالاعتقاد بأن المرأة لا تعامل على قدم المساواة في المجتمع الذي ينظم شئونه ويحدد أولوياته حسب رؤية الرجل واهتماماته والمقصود بمساواة المرأة بالرجل التي أشارت إليها النسوية هي مشاركة الأعمال بين الرجال والنساء، وكل يقوم بعمله في جوه بالشروط المطلقة منذ الولادة، لأن المرأة لها وظائف خاصة بها لا يستطيع الرجل أن يقوم بها والرجل له وظائف خاصة به لا تستطيع المرأة أن تقوم بها .

من المعروف عموماً أن الوجودية فلسفة تدور حول الفرد بكيانه المادي الملموس. قال سارتر أن ما يسمى ب"فردية وجودية" أن نصبح أفراداً وجوديين عن طريق تحمل مسؤولية أفعالنا. وهذا تطبيق لنصيحة نيتشه بأن "تتصرف على طبيعتك التي جبلت عليها". ولا يعترف كثير من الناس بهذه المسؤولية وإنما يتهربون من فريتهم الوجودية إلى أمان الزحام المفتقر إلى الهوية .

المبحث الأول

سيمون دي بوفوار

سيمون-إرنستين، لوسي ماري برتراند دي بوفوار، تدعى سيمون دي بوفوار (٩ يناير ١٩٠٨ - ١٤ أبريل ١٩٨٦) كاتبة ومفكرة فرنسية، وفيلسوفة وجودية، وناشطة سياسية، ونسوية إضافة إلى أنها منظرية اجتماعية. ورغم أنها لا تعتبر نفسها فيلسوفة إلا أن لها تأثير ملحوظ في النسوية والوجودية النسوية.

كتبت دي بوفوار العديد من الروايات والمقالات والسير الذاتية ودراسات حول الفلسفة والسياسة وأيضاً عن القضايا الاجتماعية. اشتهرت سيمون دي بوفوار برواياتها -والتي من ضمنها «المدعوة» و«المنقون» كما اشتهرت كذلك بكتابتها «الجنس الآخر» والذي كان عبارة عن تحليل مفصل حول اضطهاد المرأة وبمثابة نص تأسيسي للنسوية المعاصرة.

حياتها :

ولدت دي بوفوار في باريس وهي الابنة الكبرى لجورج برتراند دي بوفوار - وهو محامٍ كان يطمح أن يكون ممثلاً^(١)، ووالدتها فرانسيسوس براسير ابنة لرجل أعمال غني وكاثوليكي متدين. أختها هيلين ولدت بعدها بعامين. صارت العائلة للبقاء على نفس المستوى المعيشي البرجوازي حتى بعد أن فقدت كثير من ثروتها بعد الحرب العالمية الأولى وأصرت فرانسيسوس على إرسال ابنتيها لدير مرموقة. كانت سيمون أثناء طفولتها ملتزمة دينياً وقد كانت تنوي أن تكون راهبة حتى خاضت أزمة الإيمان في عمر الرابعة عشر مما حدا بها لتكون ملحدة بقية حياتها.

كانت سيمون مفكرة منذ عمر مبكر بفضل تشجيع والدها الذي كان يتباهى قائلاً «سيمون تفكر كرجل» وبعد أن اجتازت امتحان البكالوريا في الرياضيات والفلسفة في عام ١٩٢٥ م درست سيمون الرياضيات في معهد سينت ماري. ودرست بعد ذلك الفلسفة في جامعة السوربون وقد كتبت أطروحتها عن لايبنتز.^(٢)

موتها، تكريمها وإرثها

عملت بوفوار بدايةً مع موريس ميرلو بونتي وكلود ليفي ستروس حين كان الثلاثة يهون متطلبات مهنة التدريس في نفس المدرسة الثانوية رغم أنها بوفوار لم تنضم لمدرسة الأساتذة العليا إلا أنها حضرت هناك بعض الفصول للتحضير لاختبار الفلسفة وتعد هذه المؤسسة واحدة من أعرق المؤسسات الفرنسية التعليمية، هدفها هو رفد الجمهورية الفرنسية بنمط جديد من المتعلمين يكونون قادرين على الاستقراء بصورة مغايرة للنمط المألوف. وخلال دراستها للفلسفة هناك قابلت بوفوار طلاب تلك المدرسة ومن بينهم جان بول سارتر، وبول نيزان ماهو -والذي أطلق عليها لقب «القنفس» - ومنحت هيئة التحكيم سارتر المرتبة الأولى بدلاً من بوفوار التي حازت على المرتبة الثانية. وقد كانت في عمر الواحد والعشرين وبذلك هي أصغر شخص يجتاز الامتحان في التعليم الفرنسي في ذلك الوقت.

توفيت دي بوفوار في عمر السابعة والثمانين في باريس بُعيد معاناتها من الالتهاب الرئوي. (٣)

ودفنت بجانب سارتر في باريس. ومنذ وفاتها فقد أخذت سمعتها تنمو. خصوصاً في المجال الأكاديمي حيث عدت سيمون دي بوفوار أمّاً للحركات النسوية لما قبل ١٩٨٦ وكان هناك وعي ملحوظ تجاهها كمفكرة فرنسية وفيلسوفة وجودية. وتُحلل النقاشات المعاصرة تأثير كل من بوفوار وسارتر على بعضهما البعض. ويلاحظ بأنها قد ألهمت سارتر في كتابه الشهير *الوجود والعدم* في حين أنها كتبت الكثير حول متأثرة بوجودية سارتر. واكتشف بعض العلماء تأثير بعض من مقالاتها وأطروحاتها الفلسفية المبكرة على فكر سارتر فيما بعد. ويقوم العديد من الأكاديميين المرموقين بدراسة شخصية بوفوار سواء من داخل أو من خارج مجال الفلسفة بمن فيهم مارغريت سيمونز وسالي سكولتز. وقد ألهمت حياة بوفوار العديد من السير. ففي عام ٢٠٠٦ كُلف المهندس المعماري لمدينة باريس ديتمار فيشتنغر لتصميم جسر للمشاة عبر نهر السين. وسُمي بجسر سيمون دي بوفوار تكريماً لها. ويؤدي الجسر إلى مكتبة فرنسا الوطنية الجديدة.

أعمالها

المدعوة (١٩٤٣) - (بالإنجليزية: *She Came to Stay*)

بايروس وسينيز (١٩٤٤) - (بالإنجليزية: *Pyrrhus and Cineas*)

دماء الآخرين (١٩٤٥) - (بالإنجليزية: *The Blood of Others*)

كل الناس فانون (١٩٤٥) - (بالإنجليزية: *All Men are Mortal*)

أخلاقيات الغموض (١٩٤٧) - (بالإنجليزية: *The Ethics of Ambiguity*)

الجنس الآخر (١٩٤٩) - (بالإنجليزية: *The Second Sex*)

أمريكا يوماً بيوماً (١٩٥٤) - (بالإنجليزية: America Day by Day)

المتقنون (١٩٥٤) - (بالإنجليزية: The Mandarins)

المسيرة الطويلة (١٩٥٧) - (بالإنجليزية: The Long March)

مذكرات فتاة مطيعة (١٩٥٨) - (بالإنجليزية: Memoirs of a Dutiful Daughter)

عنفوان الحياة (١٩٦٠) - (بالإنجليزية: The Prime of Life)

قوة الأشياء (١٩٦٣) - (بالإنجليزية: Force of Circumstance)

الموت السهل (١٩٦٤) - (بالإنجليزية: A Very Easy Death)

الصور الجميلة (١٩٦٦) - (بالإنجليزية: Les Belles Images)

المبحث الثاني

النظرية النسوية الوجودية

النسوية الوجودية هي جمع من الدراسات النسوية والفلسفة الوجودية التي قدمها سيمون دي بوفوار في باريس بنشر كتابه المشهور *The Second Sex* في عام ١٩٤٩^(٤)، بالإشارة إلى كتاب النظرية النقدية المعاصرة، يقسم لوبيس (Lubis) النسوية إلى ستة تيارات وهي النسوية الليبرالية والنسوية الراديكالية والنسوية الماركسية والنسوية الوجودية والنسوية ما بعد الحديثة والنسوية الثقافية والعالمية، وأما لمعرفة موقع النسوية الوجودية في مواجهة تطور النسوية الأرضية، أوضح لوبيس تقسيم النسوية إلى ثلاث اتجاهات رئيسية على ما يلي :

تطورت الحركة النسوية أو الكفاح النسائي في المواجهة الأولى حوالي ١٨٣٩ إلى ١٩٢٠ عام. الأشخاص النسوية في هذه المواجهة منها ماري ولستونكرافت (May Wollstonecraft) وسوجورنر تروث (Sojourner Truth) وإليزابيث كادي ستانتون (Elizabeth Cady Stanton) وجوان إيناس (Juane Ines) اعتمدت الفكرة النسوية في المواجهة الأولى هذه على الحاجة لفهم العوامل المختلفة التي تسبب ظلم المرأة وضغطها بالإضافة إلى الجهود المبذولة لتغيير ذلك الوضع ويدور برنامجها السياسي حول طلب توفير حقوق الانتخاب للنساء وجهاد الحقوق المدنية والتعليم .

حدثت المواجهة الثانية من الحركات النسوية في عام ١٩٦٩ إلى عام ١٩٧٠ تهدف إلى إنتاج نظريات جديدة تعتمد على تجارب النساء وآمالهن. وبناء على شعار "الشخصية .

هي التي تعتبر سياسية" غيرت هذه المواجهة الثانية النظر إلى الحياة التي خصوصيا في السابق إلى معركة سياسية حتى اصبحت الحياة الشخصية موضوعا للتحليل العلمي. ركزت هذه الحركة النسوية أيضا على التحول الاجتماعي الذي كان يُعتبر أبويا في السابق ليصبح "عالما نساويا" وتأثر بشدة عليها تطور الفلسفة والنظرية النقدية في الوقت الذي لا يخلو من الأهميات. ومن أشخاص المواجهة النسوية الثانية هذه سيمون دي بوفور المشهورة بكتابها The Second Sex وبيتي فريدان (Betty Friedan) بكتابها The Feminine Mystique وكيث ميلت (Kate Millet) التي تشتهر بكتابها Sexual Politics .

حدثت المواجهة الثالثة من الحركات النسوية في سنة ١٩٩٠ بظهور مصطلح ما بعد النسوية الذي طرحته جوديث ستايسي (Judith Stacey).

إذا تأثرت النسوية في المواجهة الثانية بالنظرية النقدية، فإن النسوية في المواجهة الثالثة تتأثر بنظريات ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية مثل جاك دريدا (Jacques Derrida) ومايكل فوكو (Michael

(Foucault). إذا كانت اختلافات حادة بين النساء والرجال في المواجهة الثانية، فكانت في هذه الموجة الثالثة مخففة بمواجهة إلى قضايا أخرى منها السياسة الهوية والمحلية بحيث تبدو أكثر حكمة من السابق وكانت الأشخاص التي تتركز فيها هيلين سيكوس (Helen Cixous) ولوس إيغاري (Luce higanay) ويوليا كريستيفا (Yulia Kisteva).

من عرض المواجهات النسوية الثلاثة السابقة معروف أن النسوية الوجودية تكون في المواجهة الثانية التي حدثت حوالي ١٩٦٠ إلى ١٩٧٠. وأما الغرض من النسوية الوجودية تشابه بهذه المواجهة التي تدور حول القضايا الأبوية والعلوم والبنى الإجتماعي والسياسي. كما أوضح سابقا أن النظريات النسوية في هذه المواجهة متأثرة بالفلسفة، فتأثرت سيمون دي بوفور في أطروح هذه النظرية النسوية بالفلسفة أيضا التي تطورت في نفس الزمان وهي فلسفة الوجودية جان بول سارتر

١ - تاريخ النظرية النسوية الوجودية

لا يخلو تطور حركة نسوية باريس من تطور الفلسفة في أوروبا عامة وفي فرنسا خاصة. في زمان حياة مقترح النظرية النسوية الوجودية سيمون دي بوفور، عاش فيلسوف وجودي في باريس أيضا يسمى جان بول سارتر. جان بول سارتر فيلسوف وجودي مشهور بكتابه Being and Nothingness الذي نشر في عام

١٩٤٣م (٥).

يقول الكثيرون أن بوفور متأثره بأفكار سارتر وتطبق قيمه الوجودي على دراسات المرأة فحسب. هذا أولاً لأجل كتاب بوفور The Second Sex نُشر بعد فترة قليلة من نشر كتاب سارتر كان The Second ser تطبيق من Being and Nothingness ، Being and Nothingness في حالة

النساء فقط. وثانيًا، كان سارتر وبوفور يتحابان عند ما كان سارتر معلمها أثناء دراستها في جامعة سوربون في باريس .

لمعرفة أصل الفكرة النسوية لبوفور ، لا بد على معرفة أصل فكرة وجودية سارتر أولاً التي تأثرت على فكرة لبوفور، وهي الحرية. الحرية تعني خلق حياة أصلية أو لا تعتمد على أي شخص ويخلق في نهايتها الحرية الفردية لتصبح إنسانًا، لأن حرية الإنسان مطلقة (٦) .

طرحت لبوفور أن حرية المرأة أمر تصنعه من نفسها وليس لديها الماهية الحقيقية التي لا بد أن تناسبها وللمرأة الحرية في تطوير طبيعتها الخاصة الاختيارات المجانية التي تتخذها ولا تقيد الأفكار الماهية السابقة التي أغلبها الرجل. (٧) .

عند ترتيب نظرية النسوية الوجودية لبوفور يراجع هذا البحث مباشرة إلى كتاب The Second sex الذي تمت ترجمته إلى الإندونيسية تصديقًا وتسهيلًا وتجنبًا عن سوء التفسير. ينقسم كتاب The Second Sex إلى قسمين مهمتين الأولى، يتعلق بحقائق المرأة الفطرية وأساطيرها، والثاني، حول واقعة حياة المرأة. لذلك، ألف الباحث هذه النظرية بدءًا من أسباب انتهاك المرأة المستمدة من الحقائق الفطرية منها شكل الجسم والأساطير منها الأنانية و أما واقعة حياة المرأة تشرح المفاهيم الأساسية للنسوية الوجودية هي حياة المرأة.

٢ - أصول إنتهاك المرأة

أهم مفهوم أطرحه بوفور ويراجعه كثير من الناس وينقدونه هو بيانه عن الجنس "لا يولد الشخص كإمرأة ولكنه يبدع كإمرأة" (٨)، وقد عارض كثير من المنظرين السابقين مفهوم النظام الجنسي ويتسائلونه ولكن كثير منهم يستخدمون تقريب لبوفور لبناء نظرياتهم الجنسية (٩) ، وكما شرحه فقيه عن الجنسية من قبل، يدل على وجود بناء الجنسية في المجتمع الذي يبدع قيمة شخصية المرأة. رأى بوفور أنه يجد

الإرتباط بين الواقع البيولوجي للمرأة والبناء الذي صنعه المجتمع في اتخاذ موقف عام إلى المرأة لأن بيولوجيا المرأة عامة أيضًا كشكل جسمها ومراحلها البيولوجية التي سيتم شرحها بالتفصيل على ما يلي:

(أ) أشكال الأعضاء أو وضعها

في نظر التحليل النفسي، يشرح سيجموند فرويد (Sigmund Freud) غيرة الفرد إلى تشريح الجنس الآخر بسبب هيئته^(١٠) (بوفوار، ٢٠١٩، ص ٦٧٠). في تحليل نسوي، اعترفت بوفوار في بداية وقت الطفولة، كانت المرأة غير مبالية ولم تهتم بتشريح جسم الذكر (بوفوار، ٢٠١٩، ص ١٠). ولكن في فترة التنشئة، تنشأ الغيرة لأن الآباء يعاملون أطفالهم على أساس هذا الشكل التشريح الخاص للجسم الذي يمكن أن يميزه الآباء فترة تنشئة أطفالهم ما يسمى بالهيبية.^(١١)

أوضح بوفوار أن هيبية تشريح الجسم تنقسم إلى قسمين، هما الأعضاء التناسلية ووضعية الجسم، ولكن تكون وضعية الجسم جزء من تشريح الجسم الذي يحمل أكبر هيبية لأن رؤيته أسهل من الأعضاء التناسلية. زمان المراهقة البداية للرجال والنساء يشعرون بالفرق لأجل إختلاف الهيبية التي يحملها أعضائهم، بل للنساء أكثر الاهتمام بها بسبب التغييرات في وضعهن أكثر بروزًا من الرجال، انزعجت الفتيات عندما يشاهدن ثدييهن يتطوران مثل قطعة اللحم المعرضة للهجوم يحدث هذا البلوغ الحاسم في حوالي الثانية عشر والثالثة عشر لأنهن سيمررن به بمشعور القلق وعدم الراحة. بالإضافة إلى تضخم الثديين، تشعر الفتيات بغرابة على الوركين التي تتضخم أيضًا ونمو الشعر على أجزاء غير معتادة من قبل، كما في الإبطين والخصر كأنه سيحولهن إلى حيوانات^(١٢)

مع هذا التغيير البارز، ستشهد الفتيات تغيير الوجود الشخصي في حياتهن. في بدايته ظهور شعور الخجل لأنهن سيحاولن أن يسترنه يطريق ارتداء الملابس الطويلة دائمًا كأمر من الأوامر التي سيحصلن عليها من أمهاتهن يشعرن بالخجل إذا كانت قطعة اللحم مرئية للآخرين، حتى لو رثيت

ساقهن فقط يشعرن بالعريان لأن الرجال سيضحكون قليلاً بملاحظة ساقهن الكبيرة. لذلك، ستخبرهن أمهاتهن بارتداء الملابس الطويلة من الرأس إلى طرف القدمين في نهايته نشأ شعور غريب عن جسمهن كأن جسمهن يباعد عنهن ويشعرن به كبشيء جامد للآخرين إن الطبيعة السلبية التي ستنمو من الأنانية أو الذات هذا التغيير هي وهي تهتم دائماً بأجزاء أعضائهن لأن الآخرين يريدونها. وبعبارة أخرى تكون سعادة المرأة عندما تعطي لحمها الرجال كشيء جامد.

ب) بيولوجية المرأة

ليست المرأة إلا الرحم والمبيض والأنثى. في فم الرجل يبدو لقب الأنثى بمثابة إهانة وعلى عكس ذلك، يفخر الرجل إذا لقبه بالذكر من بيان بوفور السابق يمكن فهم أن العناصر البيولوجية البشرية يمكن أن تؤثر على موقف المرء. ولكن في حالة العلاقات بين الجنسين في المجتمع، تكون المرأة في وضع التابع دائماً كما في جملة بوفور الأول، هي حقيقة بيولوجية لأنه أن الرحم يملكه المرأة ولا الرجل. ولكن الجملة صحيح التالية تشرح هذه الحقيقة البيولوجية متحولة إلى الإهانة لجنس آخر. ومن ثم معروف بأن السبب الرئيسي لإخضاع المرأة من عناصرها البيولوجية الرحم الذي كان مصدر حملها.

يحدث الحمل عندما يأتي الماني الذكر إلى الخلية الأنثى في المبيض. في البيانات البيولوجية يملك الماني ذبلاً يشبه الخيط ورأساً بيضاً مسطحاً صغيراً يحمل الكروموسومات الكثيرة. في هيكلها العام هو مخصص للتقل. وحالة أخرى أصابه المبيض، لأنها كبيرة ويحمل مواد الجنين غير قادرة على الحركة. وينتظر الإخصاب سلبياً لأن الأمشاج الذكورة التي تبحث عنه فكان الماني فعال والمبيض غير فعال (١٣)

الحالات الاجتماعية، يعتقد الناس أن يتخذوا موقفاً على معاملة الجنسين المختلفين بيولوجياً لا خلاف فيه فيجب أن تتصرف المرأة مثل البيضة السلبية بحيث يكون لها وجود غير مستقر أو ملصق لأنها

تنتظر قدوم الماني إليها. على العكس ذلك، لدى الرجال التنقل مثل الماني الحر والرشيقي (بوفوار ، ٢٠١٩، ص. ١٦).

ج) الثقافة الذكورة تقوية الذكور أمر فوق العادة كآدم (Adam) وهرقل (Hercules) وديفيد (Daud) ونابليون (Napoleon). الرجال أبطال محترمون في كل الحكايات الحديثة والأساطير القديمة (بوفوار ، ٢٠١٩، ص ٣٢-٣٣).

كتابعة سارتر، اعتقدت بوفور أن في البداية البشر مخلوق متساوي من الرجال والنساء لأن تقديرهم البشري الوحيد هو الحرية. ولكنه مع مرور الوقت، بدأ تحول هذه القيم عندما حدثت لحظات عظيمة في تاريخ البشرية. هذه اللحظات التاريخية تديم دائماً تفوق الذكور وتضييق أدوار المرأة في نهاية المطاف من هذه اللحظات على ما يلي:

١) الأبوة التاريخية

أطرح أنجلز (Engels)، عندما أصبحت الأرض مملوكة مشتركة في العصر الحجري حيث لم يتم العثور على المجرفة والمعول حتى أصبحت الزراعة غير ممكنة، كانت قوة المرأة مناسبة للبستنة وللنسيج ولصناعة السلع الخزفية بينما كان الرجال يتنقصون ويصطادون الأسماك. تلعب النساء دوراً مهماً في الحياة الاقتصادية حيث تكون متساوية بين فصول الذكور والإناث بعد اكتشاف النحاس والرصاص والحديد ثم أدوات لحرث الأرض يوسع دور الرجال لأجل الحاجة إلى الأعمال المكثفة لقطع الغابات وحرث الأرض. ثم بعد ذلك يحتاج الرجال إلى عاملين آخرين يضيّقون دور المرأة من قبل اختفاء التقسيم القديم للعمل المتساوي بين الرجال والنساء بسبب اكتشاف أدوات جديدة أخيراً لا تملك النساء السلطة إلا في المنزل وكل سلطة الإنتاج في أيدي الرجال كاملاً. يصبح هذا العمل المنتج كل شيء بينما يصبح عمل المرأة هينا فتنشأ أخيراً الأبوة في الأسرة. سلطة الملكية تقع على أيدي الأب

وتنتقل إلى الابن فقط وليس إلى الابنة. يُدعى ظهور عائلة أبوية تأسست على الملكية الشخصية للأب بالسلطة الأبوية حيث تتعرض المرأة للإهانة ومتوارثة دائماً من جيل إلى جيل. هذه هزيمة تاريخية كبيرة للنساء بسبب اكتشاف أدوات جديدة وتساعد على ضياع الأدوار المهمة للمرأة^(١٤)

٢) الأبوة المركزية

بعد انتهاء العصور القديمة دخل البشر إلى عصر الروحانية بالحفاظ على القيم الدينية الحيفة في المسيحية التي يغلب عليها الغربيون اله الأب هو رجل عجوز كثيف الملتحي. ليس الملائكة لديهم جنس، بل بحسب علماء المسيحيين لديهم أسماء ذكورية ويبدون مثل الشبان البابا الوسمين. حتى يكون وكلاء الله على الأرض هم رجال منهم والأسقف والقس الذين يبشرون في كل مكان ويقبل الناس حلقاتهم ويركعون أمامهم وفوار^(١٥)

لذلك عندما يأتي الناس للتكفير ذنوبهم يركعون وينحون أمام وكلاء الله ويتوسلون إليهم. ومن دون وعي في هذا الوقت أيضاً، يركع النساء، ويتوسلن وينحون أمام الرجال للحصول على السعادة.

أما النساء مخبورة في القصص الخيالية على سبيل المثال الجميلة النائمة (Sleeping Beauty) وسندريلا (Cinderella) رابونزيل (Rapunzel) مقفلة في الكهف ومسجنة على البرج ومنومة في القصر وبكلمات أخرى ينتظرن. في حين يتم تصوير الشباب في مغامرة لإتخاذ المرأة عن طريق قتل التنين والمشاجرة مع العمالقة واختراق الميادين الخطيرة.

وعندما تُخبر هذه القصص غير المتوازنة دائماً على الأطفال، سيؤمنون أن للحصول على السعادة يجب أن تكون النساء محبوببة لجمالهن وأن يحبن يجب عليهن الانتظار بينما الرجال فخورون بصراعهم الصعبة ولا يستسلمون أبداً^(١٦)

المبحث الثالث

أشكال النسوية الوجودية

إن كل بيان أصول إنتهال المرأة السابق الذي بدأ من العصر الحجري إلى العصر الحاضر يبذل الطوابع الضعيفة للمرأة هي سلبية وأنانية وغير مآدوبة وماهية ومضدة الرجل. وتبذل المرأة من وضعها بحيث لا يكون لها الوجودية هذا يؤكد على أن المرأة شخص آخر (Sosok yang Lain) أو آخر (Liyan) شخص آخر أو آخر الأساسي لنسوية وجودية بوفيور . كل الكلمات في كتابها The Second Sex تبين تفصيلا عن شخص آخر لدى النساء من كل مراحل حياتهن بدءًا من الصغار إلى الشيخوخة. إلى جانب المراحل العمرية من قبل يشرح The Second Sex المرأة كشخص آخر من مواقف حياتها أيضًا منها الزواج والمحبة والعهارة. لذلك سيشرح قسم الباب أشكال أنتهاك المرأة بتقسيمها إلى قسمين هما الآخر في البيولوجية والآخر في المواقف.

أ) الآخر في البيولوجية

الآخر في البيولوجية يشرح من هي المرأة من مراحل دورتها البيولوجية المطلقة التي أصابها . جميع النساء تقريبًا في العالم. في كتاب The Second Sex بوفيور تشرح المرأة الآخر في البيولوجية دقيقا بتقسيمه إلى ثلاث مراحلها العمرية وتبدأ من الطفولة والبلوغ ثم الشيخوخة. كانت الطفولة تتعلق بالرعاية المختلفة التي يقدمها المجتمع والآباء إلى الرجال والنساء والتي تجعل المرأة شخصا آخر. والشيخوخة تتعلق باختلاف المواقف التي يمنحها المجتمع لكبار السن من الرجال والنساء والتي تسبب المرأة شخصا آخر. وأما البلوغ سيأتي بيانه تفصيلاً لأنه يتعلق بالقيمة المضمومة في المبحث الذي يدرسه الباحث على ما يلي.

ما يقصد بالبلوغ هنا هو مرحلة المرأة البيولوجية التي تميزت بالولادة. المشكلة الكبيرة في هذا القرن هي أن الولادة لم تكن تقديرا بل خيارًا لأن وظيفة الولادة يمكن الرقابة عليها بوسائل منع الحمل والإجهاض

ولكن بوفوار تقول إذا لم يكن الطفل كنزا ثمينا للغاية ولم تكن الولادة لحظة مرغوبة فقد فقدت القيمة النسوية في نفس المرأة عندما يحدث ذلك في نفس المرأة فلا تخضع للرجال فقط بل تخضع لنفسها أيضًا. و النساء اللاتي فقدن قيمتهن النسوية لن تشعرن بالسعادة في الحياة السعادة الحقيقية للمرأة هي إرضاء ما لدى نفسها واستخدامه لتحقيق السعادة وإلا فلا تختلف بكومة من اللحم التي ليس لها الوظيفة وبالتالي سينتهي بها في البؤس بأن تكون مثلية أو حتى منتحرة بسبب الصدمة التي أصابتها^(١٧)

نصحت بوفوار ولو النساء يخسرن دائما أمام الرجال، لا يزال لديهن القيم النسوية المرتبطة بنفوسهن التي يمكنهن الجهاد بها في المستقبل. وإلا فلن يعترفهن الرجال بنصف الإنسان بل ليسن إنساناً مرة.

ب) الآخر في الموقف

الآخر في الموقف يشرح من هن النساء في المواقف المعينة التي تمكن أن تصيبيها لأنها تعد من الاختيارات في حياتهن. ثم سيأتي شرح الآخر للمرأة في لمواقف الثلاثة وهي الزواج والمحبة والعهارة. هذا فرع الباب ستجيب على الأسئلة الرئيسية ماذا يحدث عندما تكون المرأة في حالة الحب والزواج أو العمل والعهارة؟

١) الزواج والعمل

للمرأة الزواج هو الوسيلة الوحيدة للحصول على الدعم وإثبات ذاتها النفسي في المجتمع لأنها تمكن أن تعطي النسل وتلبية الاحتياجات الجنسية أما للرجال، الزواج وسيلة لتوسيع : نطاق وجوده الذاتي بطريق كسب المرأة في المجموع. وهذا يجعل الزواج امرأة زوجة لا تكون فيها الحقوق القانونية التي تمتحها المرأة غير متزوجة منها الحقوق المكتسبة من الحرية كما ملاحظة بوفوار السابقة يقدم دليلاً على أن دور الزوجة يحد حرية المرأة. على الرغم من أن النساء والرجال يمكن أن يكون لديهم حب عميق، سيضرب الزواج لأنه يحول المشاعر التي يتواهبونها إخلاصاً من قبل إلى الالتزامات والحقوق التي يجب

ان يتعاطونها بطرق مؤلمة. تذكر بوفور بالصراحة أن الزواج هو شكل من أشكال العبودية. كأن الزواج يوفّر حياة أفضل بل في الواقع يوفّر حياة لا تحتوي على الرغبات والطموحات والأهداف التي تتكرر استمرارا وبعبارة أخرى، يوفّر الزواج الراحة والأمان بل من جهة أخرى يحرم المرأة من فرصة أن تكون عظيمة. فتتعلم المرأة ببطء قبول نقص حقوق الحياة التي يمكنها الحصول عليها التأثير الذي يبدو من الزواج هو حد مدور النسوية في المرأة. أوضحت بوفور أن ذلك الأمر متساوي بالعاملات لأن الوعد في عقد الزواج متساوي بالوعد في عقد العمل بل أسوأ من ذلك لأن المرأة لا بد أن تكون في القطاع العام الذي أجبرها على أن تكون امرأة. بالجانب الآخر، يجب أن تكون محترفة وجذابة أمام المجتمع. وهذا يثبت أن النساء من الدرجة الثانية في المهنة بعد الرجال^(١٨)

٢) العهارة

للزواج علاقة وثيقة بالنبغاء الأسباب الرئيسية لوقوع المرأة في البغاء هي المشاكل الاقتصادية والعلاقات الأسرية غير المتناغمة. في البداية شعرت المرأة بعدم في الأسرة التي بنتها مع زوجها ثم انفصلا عندما تنفصل المرأة عن زوجها، فقدت حمايتها الذاتية وأفضل طريقة للبقاء على قيد الحياة بعد أن تباع نفسها بسهولة لأنها كانت قد مارست علاقات ذلك هي جنسية سابقة مع الرجل وهو زوجها أو يحدث على العكس ذلك ما أسهل على العاهرة أن تكون زوجة لأنها تعتبر بأن الزواج والعهارة تميزهما مدة العقد المطبق وشعره فقط وفي هذه العلاقة المرأة دائماً معمولة يشغلها الرجل بل على الأقل تستطيع أن تحصل على الجائزة يشكل دفع تعويضها كالاخر^(١٩) ولكن في بعض الأحيان عندما تشعر العاهرة بأنها محرومة عن حقوقها الإنسانية ستعى بأن البغاء من أشكال العبودية النسوية لأنها مقيدة في عمل لا يناسب إيرادتها (بوفوار، ٢٠١٩، ص. ٤٠٤). عندما تستطيع أن تفكر ذلك، ستكون هتايرا (Hetaira) عاهرة تعاهر لفترة طويلة ثم عندما تقوم بعملها تشعر بأنها لا تحتاج إلى رجل بل الرجال هم الذين

يحتاجون إليها. وبهذالوعي سيحصل على وجود نفسها كبشر لأنها تستطيع أن تتحرر من سيطرة الرجال عليها بأن تلعب دور المرأة إلى الغاية (طاع، د.ت، ص. ٢٧١)

٣) المحبة

كلمة الحب لها المعاني المختلفة من قبل الرجل والمرأة. هذا الاختلاف في معنى الحب يسبب سوء فهم يمكن أن يفصلهما من قبل المرأة الحب هو استسلام كامل إلى الرجل دون أن ترجو أي جزاء وهي تفعل ذلك لأجل سعادة سيدها. أما من قبل الرجل الحب لا بد أن يملك ما طلب لذلك من الممكن جدًا للرجل أن يجعل امرأة عشيقته في وقت محدد من حياته بل لا يمكن أن يدعها بعشيقة عظيمة هذا الحال يحدث لأن الرجل لا يزال يكون العامل الرئيسي والمرأة التي يحبها ليست إلا قيمة واحدة من قيمه الأخرى. في الواقع إذا كان الفرد هو الشخص الذي لديه رغبة سيحاول ملكها وأما الشخص الآخر ليس لديه الماهية لن يستطيع أن يجد تحقيق الذات أثناء التصرف. كان دائمًا مسجونًا في نطاق الأسرة، أما في الأسرة التي تربيته عند صغاره أما في الأسرة التي سوف يبنيتها في المستقبل. ومن ثم اعتادت المرأة على رؤية الرجل كمخلوق فوق العادة بحيث لا شياً لها إلا تسليم نفسها له كشخص مطلق وأساسي لأنها مخلوقة بالاعتماد على الأحوال^(٢٠).

الخاتمة :

يجب أن يتبع الباحثون الأدبيون الحديثون في الأدب العربي نظريات التطور الأدبي في السياق العالمي الحالي وإجراء دراسة أعمق. فيه حاجة إلى البحوث الأدبية العربية التي تستخدم النظريات الحديثة كأساس مزيد البحث. وتجب تلك الدراسة تحلل أحوال الجزيرة العربية التي تتضمن عليها النزاعات والمشاكل الإجتماعية الكثيرة منها انعدام المساواة بين الجنسين التي تكون موضوع هذا البحث السابق.

ولجمهور كالمستمعين والقارئين بالأدب العربي أن يستفدوا من هذا البحث استفاداً بمراجعته كجزء من تطورات البحث العلم العربي لأنه يستخدم النظريات الحديثة والحالية في تحليله. فيمكن أن تواصل الدراسة إليه بالنظريات والموضوعات الأخرى في المستقبل لأنه لا يخلو من النقائص والأخطاء. وكذلك رعى الباحث أن تتكثر البحوث العلمية التي تحل المشاكل الحديثة باستخدام النظريات النقدية في النصوص الأدبية القادمة.

الهوامش:

- (١) Mussett, Shannon. Simone de Beauvoir Biography on the Internet Encyclopedia of Philosophy. Retrieved 11 April 2010 نسخة محفوظة 03 مارس ٢٠١٨ على موقع واي باك مشين.
- (٢) Thurman, Judith. Introduction to Simone de Beauvoir's *The Second Sex*. Excerpt published in *The New York Times* 27 May 2010. Retrieved 11 April 2010 19 سبتمبر ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.
- (٣) Encyclopædia Britannica's Guide to Women's History نسخة محفوظة ٠٣ ديسمبر ٢٠١٣ على موقع واي باك مشين.
- (٤) Gamble, Sarah. (2010). *The Routledge Companion to Feminism and Postfeminism* (Pengantar Memahami Feminisme dan Postfeminisme. Tim Penerjemah Jelasutra). Yogyakarta: Jelasutra , p : 41.
- (٥) Rodgers, Nigel. Thompson, Mel. (2015). *Existentialism Made Easy* (Cara Mudah Mempelajari Eksistensialisme. Molan, Benyamin). Jakarta: PT Indeks , p :4. Permata Puri Media
- (٦) (Martin, Vincent. (2003). *Existentialism: Soren Kierkegaard, Jean Paul Sartre, Albert Camus* (Filsafat Eksistensialisme: Kierkegaard, Sartre, Camus) Yogyakarta: Pustaka Pelajar , p 47.
- (٧) (Rodgers, Nigel. Thompson, Mel. (2015). *Existentialism Made Easy* (Cara Mudah Mempelajari Eksistensialisme. Molan, Benyamin). Jakarta: PT Indeks Permata Puri Media , p:57.

⁸⁾ (Jackson, Stevi. Jones, Jackie. (2009).Contemporary Feminist Theories(PengantarTeori–Teori Feminis Kontemporer. Tim Penerjemah Jalsutra). Yogyakarta: Jalsutra , p: 277.

⁹⁾ (Prabasmoro, Aquarini Priyatna. (2007).Kajian Budaya Feminis Tubuh, Sastra,dan Budaya Pop.Yogyakarta: Jalsutra , p:48.

¹⁰⁾ (Beauvior, Simone de. (2019).The Second Sex, Book One: Facts and Myths(Second Sex: Fakta dan Mitos. Febriantono). Yogyakarta: Narasi , p:67.

¹¹⁾ (Beauvior,Simone de. (2019).The Second Sex, Book Two: Women’s Life Today(Second Sex: Kehidupan Perempuan. Febriantono, Juliastuti). Yogyakarta: Narasi , p:10.

¹²⁾ (Beauvior,Simone de. (2019).The Second Sex, Book Two: Women’s Life Today(Second Sex: Kehidupan Perempuan. Febriantono, Juliastuti). P:57–58.

¹³⁾ (Beauvior,Simone de. (2019).The Second Sex, Book Two: Women’s Life Today(Second Sex: Kehidupan Perempuan. Febriantono, Juliastuti)., P :58.

¹⁴⁾ (Beauvior,Simone de. (2019).The Second Sex, Book Two: Women’s Life Today(Second Sex: Kehidupan Perempuan. Febriantono, Juliastuti). P:57.

¹⁵⁾ ¹⁵⁾ (Beauvior,Simone de. (2019).The Second Sex, Book Two: Women’s Life Today(Second Sex: Kehidupan Perempuan. Febriantono, Juliastuti). , P:34.

¹⁶⁾ ¹⁶⁾ (Beauvior,Simone de. (2019).The Second Sex, Book Two: Women’s Life Today(Second Sex: Kehidupan Perempuan. Febriantono, Juliastuti). , P:36.

¹⁷⁾ (Beauvior,Simone de. (2019).The Second Sex, Book Two: Women’s Life Today(Second Sex: Kehidupan Perempuan. Febriantono, Juliastuti). P:311–312.

¹⁸⁾ توماس فلين ، ٢٠١٤ ، الوجودية ، مقدمة قصيرة جداً ، القاهرة ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ص٢٣ .

¹⁹⁾ امل ناصر محمد الخريف ، ٢٠١٦ ، مفهوم النسوية ، الرياض ، مكتبة الملك الفهد الوطنية اثناء النشر ، ص ٤٥ .

(Beauvior,Simone de. (2019).The Second Sex, Book Two: Women’s Life Today(Second Sex: Kehidupan Perempuan. Febriantono, Juliastuti). P:523.

المصادر :

١. امل ناصر محمد الخريف ، ٢٠١٦ ، مفهوم النسوية ، الرياض ، مكتبة الملك الفهد الوطنية اثناء النشر.
٢. توماس فلين ، ٢٠١٤ ، الوجودية ، مقدمة قصيرة جداً ، القاهرة ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة .
3. Beauvior, Simone de. (2019).The Second Sex, Book One: Facts and Myths(Second Sex: Fakta dan Mitos. Febriantono). Yogyakarta: Narasi .
4. Beauvior,Simone de. (2019).The Second Sex, Book Two: Women's Life Today(Second Sex: Kehidupan Perempuan. Febriantono, Juliastuti). Yogyakarta: Narasi .
5. Beauvior,Simone de. (2019).The Second Sex, Book Two: Women's Life Today(Second Sex: Kehidupan Perempuan. Febriantono, Juliastuti).
6. Beauvior,Simone de. (2019).The Second Sex, Book Two: Women's Life Today(Second Sex: Kehidupan Perempuan. Febriantono, Juliastuti).
7. Beauvior,Simone de. (2019).The Second Sex, Book Two: Women's Life Today(Second Sex: Kehidupan Perempuan. Febriantono, Juliastuti). .
8. Beauvior,Simone de. (2019).The Second Sex, Book Two: Women's Life Today(Second Sex: Kehidupan Perempuan. Febriantono, Juliastuti).
9. Beauvior,Simone de. (2019).The Second Sex, Book Two: Women's Life Today(Second Sex: Kehidupan Perempuan. Febriantono, Juliastuti).
10. Beauvior,Simone de. (2019).The Second Sex, Book Two: Women's Life Today(Second Sex: Kehidupan Perempuan. Febriantono, Juliastuti).
11. Beauvior,Simone de. (2019).The Second Sex, Book Two: Women's Life Today(Second Sex: Kehidupan Perempuan. Febriantono, Juliastuti).
- 12.Bergoffen, Debra, "Simone de Beauvoir", *The Stanford Encyclopedia of Philosophy* (Fall 2010 Edition), Edward N. Zalta (ed.), URL = <http://plato.stanford.edu/archives/fall2010/entries/beauvoir/>.
13. Encyclopædia Britannica's Guide to Women's History نسخة محفوظة ٠٣ ديسمبر ٢٠١٣ على موقع واي باك مشين.

14. Gamble, Sarah. (2010). *The Routledge Companion to Feminism and Postfeminism* (Pengantar Memahami Feminisme dan Postfeminisme. Tim Penerjemah Jalasutra). Yogyakarta: Jalasutra ,
15. Jackson, Stevi. Jones, Jackie. (2009). *Contemporary Feminist Theories* (Pengantar Teori-Teori Feminis Kontemporer. Tim Penerjemah Jalasutra). Yogyakarta: Jalasutra , p: 277.
16. Martin, Vincent. (2003). *Existentialism: Soren Kierkegaard, Jean Paul Sartre, Albert Camus* (Filsafat Eksistensialisme: Kierkegaard, Sartre, Camus) Yogyakarta: Pustaka Pelajar .
17. Mussett, Shannon. Simone de Beauvoir Biography on the Internet Encyclopedia of Philosophy. Retrieved 11 April 2010. مارس 03 نسخة محفوظة على موقع واي باك مشين ٢٠١٨ .
18. odgers, Nigel. Thompson, Mel. (2015). *Existentialism Made Easy* (Cara Mudah Mempelajari Eksistensialisme. Molan, Benyamin). Jakarta: PT Indeks .
19. Prabasmoro, Aquarini Priyatna. (2007). *Kajian Budaya Feminis Tubuh, Sastra, dan Budaya Pop*. Yogyakarta: Jalasutra ...
20. Rodgers, Nigel. Thompson, Mel. (2015). *Existentialism Made Easy* (Cara Mudah Mempelajari Eksistensialisme. Molan, Benyamin). Jakarta: PT Indeks Permata Puri Media .
21. Thurman, Judith. Introduction to Simone de Beauvoir's *The Second Sex*. Excerpt published in *The New York Times* 27 May 2010. Retrieved 11 April 2010. واي باك مشين سبتمبر ٢٠١٧ على موقع 19 نسخة محفوظة 2010 .